واستؤجر حقل بالقرب من المسلة وحفر فيه إلى الطبقة الرملية وام الآثار التي اكتشفت هناك بقايا مسلة نصبها تحتمس الثالث ثم غيّر رعمسيس الثاني الكتابة التي تغطيها . واكتشف ايضاً باب الهيكل الشرقي وكتابات من ايام عشرة ملوك مختلفين وهذه اول مرة حفر فيها في هليو بوليس ولا شك انهُ اذا توسع الحفر فيها تكتشف آثار مهمة كثيرة

المجاعات في الهند (١)

لا ينكر احدٌ ان اسعار المآكل في العالم قد ارتفعت ارتفاعاً كبيراً وقد تناول العلماء المفكرون اسباب هذا الغلاء فلم يصلوا الى حقيقة يُقطع بها بل لكلٍّ منهم اراء ومذاهب تختلف باختلاف العوامل والاحوال . اما كلامي هذه الليلة عن الهند فليس من قبيل تدبر الاسباب التي ترفع اسعار المآكل بل البحث عن اسباب المجاعات التي تنتاب البلاد الهندية من حين الى آخر فتجهز على الالوف وتترك بعض الاماكن فيها خراباً يباباً

وتاريخ المجاعات في العالم قديمٌ جدًّا وقلما خلت منهُ امةٌ شرقية كانت او غربية وذلك لاسباب عديدة منها ان معرفة الانسان بالانتفاع من الطبيعة كانت قاصرة جدًّا ووسائل النقل معدومة حتى ان الكثيرين التي تنقلب الآن في النعيم والرخاء كانت مهد المجاعات والامراض والمصائب . وقد احتاحتها المجاعات مراراً عديدة كما يظهر في البيان التالي

القرن الحادي عشر	حدث فيه	مجاعتان
« الثاني عشر		١٥ مجاعة
« الثالث عشر		١٣ «
« الرابع عشر		١٦ «
« الخامس عشر		٩ مجاعات
« السادس عشر		١٥ مجاعة
« السابع عشر		٦ مجاعات
« الثامن عشر		٧ «
« التاسع عشر		ضائقتان

وكانت المجاعات فيها هائلة وعمومية حتى ان الاهالي اضطروا الى اكل لحم الخيل

(١) خطبة القيت في جمعية حلقة الادباء في المدرسة الكلية في ٦ شباط

والكلاب والفيران والقطط والانسان . وكانت جثث الموتى تشاهد في البيوت وفي الشوارع وفي الحقول حتى تعذّر على الاحياء دفن الموتى وقد حدث مثل هذه المجاعات في مصر وما بين النهرين وفي الهند وغيرها

وبعد هذه التوطئة ارجع الى الكلام عن المجاعات في الهند واليك تاريخها قبل الحكم الانكليزي

في القرن الحادي عشر	مجاعتان
» » الثالث »	مجاعة واحدة
» » الرابع »	ثلاث مجاعات
» » الخامس »	مجاعتان
» » السادس »	ثلاث مجاعات
» » السابع »	حتى سنة ١٧٤٥ اربع مجاعات

اما تحت الحكم الانكليزي فحدث في القرن الثامن عشر من سنة ١٧٦٩ الى سنة ١٨٠٠ سبع مجاعات وفي القرن التاسع عشر ٣١ مجاعة

وهذه المجاعات كانت مخيفة وخصوصاً ما حدث منها في القرن التاسع عشر ففي الربع الاول منهُ حدث ٥ مجاعات مات بها مليون نفس وفي الربع الثاني خمسمئة الف وفي الربع الثالث حدث ست مجاعات مات بها خمسة ملايين من النفوس وفي الربع الاخير حدث ثماني عشرة مجاعة مات بها ٢٦ مليوناً

واصحاب الخبرة والرأي يقولون ان اسباب كثرة المجاعات في الزمن الاخير ثلاثة — كثرة السكان وقلة المطر وقلة الحبوب فلنبحث عن السبب الاول وهو كثرة السكان فنقول

مساحة الهند بالنسبة الى المسكونة $\frac{1}{20}$ يعيش فيها $\frac{1}{5}$ الجنس البشري وبعض الاماكن فيها مزدحم بالسكان ازدحاماً كثيراً لكن البلاد ليست اكثر ازدحاماً من غيرها كما ترى من الجدول التالي وقد ذكر فيه عدد السكان بالنسبة الى الميل المربع في كل من البلدان التالية

في بلجكا	٥٨٩	في ايطاليا	٢٩٣٫٤٧
في هولندا	٤٥٤	في المانيا	٢٩٠٫٤
في انكلترا ووايلس	٤٠٥٫٦	في الصين	٢٦٦
في اليابان	٣١٧	في الهند	٢١١

فان كان ازدحام السكان هو السبب في المجاعات وجب ان تكون المجاعات في بلجكا

وهولاندا وانكلترا والمانيا اكثر منها في الهند لانها اقل منها سكاناً والتشم المزدحم منها هو بنغالا والمجاعات لا تنتابهُ الاَّ قليلاً

فالسبب في كثرة المجاعات ليس اذاً ازدحام السكان — فهل هو قلة المطر ؟ إن كثيرين من العلماء يقولون بهذا الرأي ومنذ عهد قريب القى اللورد مورلي خطاباً في انكلترا اشار فيهِ الى ان السبب الاكبر في مجاعات الهند قلة المطر فاذا اجتاحت البلاد المجاعات فلا يكون هو المسئول عنها اذ لا يمكنهُ ان يجري ما اجراهُ النبي ايليا على جبل الكرمل

ولم يعلم في تاريخ الهند ان الاهالي شكوا من قلة المطر لان الهند اكثر البلدان مطراً فقد تمطر في بعض الاماكن منها في يوم واحد قدر ما تمطرهُ في انكلترا في السنة كلها · والذين درسوا احوال المجاعات واسبابها يقولون انهُ اذا كان معدل المطر في بلاد ما عشرين عقدة فلا خوف على تلك البلاد من المجاعة · وقد لوحظ في سني المجاعات ان متوسط المطر في بلاد الهند كلها كان يزيد على عشرين عقدة ففي سنة ١٨٦٥ — ١٨٦٦ حين حدثت المجاعة الشديدة في اوريسا بلغ المطر فيها ستين عقدة وسنة ١٨٧٦ في المجاعة التي اجتاحت بومباي بلغ متوسط المطر خمسين عقدة وفي مجاعة مورس سنة ١٨٠٧ بلغ ٦٦ عقدة

وزد على ذلك ان البلاد ملأى بالانهار والينابيع والمجال واسع للري الصناعي وقد اشار الى ذلك الماجور فيليب فيسن في رسالة لهُ عن المجاعات في الهند فقال ان المياه غزيرة في الهند لا ينقصها الاَّ همة لتوزعها على الحقول فتكفي كل نفس وهذا لا يتسنى الاَّ بالري الصناعي

اما السبب الاخير وهو قلة الحبوب فكثيرون يعتقدون ضحنهُ والطرق المستعملة في الزراعة قديمة والفلاح جاهل والري مفقود ولكن الهند من البلدان الغنية بالحبوب فقمحها لا يفوقهُ الاَّ القمح الروسي والاميركي وذرتها وحمصها مشهوران وفي اشد مجاعاتها هولاً كانت غلاتها تفوق ما يحتاج اليهِ شعبها

وقد وجد في سنين المجاعات حين كان الناس يموتون بالالوف ان الهند كانت ترسل قمحها الى العالم ففي سنة ١٨٩٩ الى ١٩٠٠ اصاب الهند مجاعة شديدة وفي تلك السنة اصدرت قمحاً تعادل قيمتهُ ١٢ مليوناً من الجنيهات ومتوسط ما يصدر من الهند من مواد الطعام يبلغ ثمنهُ عشرين مليوناً من الجنيهات كل سنة · ويقال ان السبب الاكبر في المجاعات راجع الى تصدير القمح الهندي والدقيق الى انكلترا

وان كانت قلة الحبوب وسائر مواد الطعام في البلاد هي سبب المجاعات فلماذا لا تحصل

مجاعات في البلاد الانكليزية او في المانيا فان مواد الطعام التي تنتج في كل منهما لا تكفي سكانها ثلاثة اشهر

قال احد القسوس في خطاب القاهُ في انكلترا ان لمجاعات الهند اسبابًا لا يمكنني ذكرها وقال المستر دادابهي احد الاعضاء السابقين في البرلمنت الانكليزي ان بهظ الضرائب واصدار الحنطة من البلاد هما السبب في هذه المجاعات

ولعلَّ السبب الاكبر لمجاعات الهند هو ثقل الضرائب وتصدير الحبوب وعدم وجود الري انتهى نقلاً عن الانكليزية بتصرف نجيب ملحم نصار

حساب العقود

هو احد فروع علم الحساب ويراد بهِ معرفة الاعداد من الواحد الى العشرة آلاف باوضاع خاصة في عقود الاصابع العشرة ولم اجد من عني بهِ في هذا العصر والظاهر انهُ عرف عند العرب قبل معرفتهم الارقام الهندية

وقد ذكرهُ صاحب كشف الظنون في جملة فروع علم الحساب فقال « ومنها علم حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلاًّ منها بازاء اعداد مخصوصة ثم رتبوا لاوضاع الاصابع احاداً وعشرات ومئات والوفاً ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الالوف فما فوقها وهو عظيم النفع للتجار لاسيما عند امتجام كل من المتبايعين لسان الاخر وعند فقد آلات الكتابة والعصمة عن الخطاء في هذا العلم اكثر من حساب الهواء . وكان هذا العلم يستعملهُ الصحابة رضي الله عنهم كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذ في التشهد انهُ عقد خمساً وخمسين يعني ان النبي صلى الله عليهِ وسلم عقد اصابع اليد غير السبابة والابهام وحلق الابهام معها وهذا الشكل في العلم المذكور دالٌّ على العدد المرقوم فالراوي ذكر المدلول واراد الدال وهذا دليل على شيوع هذا العلم عندهم » انتهى

ثم رأيت المقتطف قد ذكر في مقالة الارقام الهندية انهم لجأوا الى الاستعانة بالاصابع على العد والحساب ولم يشر الى هذا الحساب . وكنت رايت كلاماً لبعض الافاضل شرح فيهِ هذا العلم وبين كيفية اوضاع عقود الاصابع للدلالة على الاعداد فاحببت ان اتحف بهِ قراء المقتطف مع بعض تصرف في الترتيب لا غير قال : — ان القدماء وضعوا ثماني عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمس اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع